تستعد لدخول خارطة السياحة الدولية

قرية ماخونيك.. جوهرة خراسان الجنوبية الخفية بين الجبال والذاكرة

الوفاق/ في عالم تتسارع فيه وتيرة الحداثة وتختفي ملامح المجتمعات التقليدية يوماً بعد آخر، ما تزال قرية ماخونيك الواقعة في أقصى شرق إيران تحتفظ بروح زمن سحيق، وكأنها صفحة حيّة من تاريخ البشرية الأولى.

فهذه القرية الصغيرة القابعة قرب الحدود الأفغانية لا تُعرف فقط ببيوتها الطينية المنخفضة وطرزها المعمارية النادرة، بل بما تختزنه من إرث إنساني وثقافي يعكس أنماط عيش تعود إلى قرون بعيدة، الأمر الذي جعلها واحدة من أكثر القرى فرادة في إيران والشرق الأوسط.

وبين الجبال الجافة والطبيعة الحدودية القاسية في محافظة خراسان الجنوبية، استطاعت ماخونيك أن تحافظ على هويتها الخاصة، لتتحول اليوم إلى محور اهتمام الباحثين والمهتمين بالسياحة الثقافية والتراثية، وسط مساعٍ رسمية لإبرازها كوجهة عالميّة تجمع بين أصالة التراث وروح المكان.

تقع القرية على بعد نحو خمسة كيلومترات فقط من الحدود الإيرانية–الأفغانية، فيما تبعد حوالي ١٣٦ كيلومتراً جنوب غرب مدينة بيرجند، وقد تحولت خلال السنوات الأخيرة إلى محور اهتمام الباحثين في مجالات الأنثروبولوجيا والتراث الثقافي، نظراً لما تختزنه من خصائص معمارية واجتماعية نادرة تجعلها أقرب إلى «تراث حي» منها إلى مجرد موقع تاريخي تقليدي.

تراث حي يعود إلى بدايات الاستقرار البشري

تشير دراسات أنثروبولوجية متخصصة إلى أن ماخونيك تمثل نموذجاً نادراً لاستمرار أنماط العيش القديمة في إيران، إذ احتفظ سكانها حتى العقود الأخيرة بعناصر ثقافية واجتماعية ومعيشية تعود جذورها إلى قرون بعيدة.

ويبرز الطابع المعماري للقرية بوصفه أحد أكثر عناصرها فرادة؛ فالبيوت صغيرة الحجم ومنخفضة الارتفاع، وتتميز بمداخل ضيقة وأرضيات محفورة جزئياً داخل التربة، بينما شُيدت باستخدام الطين والحجر والخشب المحلي، بما ينسجم مع الطبيعة المحيطة ويؤكد قدرة الإنسان على التكيف مع بيئة حدودية قاسية وشبه صحراوية.

ويرى باحثون أن هذا النمط العمراني يحمل سمات قريبة من أنماط الاستيطان التي عرفها العصر الحجري الحديث، وهي المرحلة التي بدأ فيها الإنسان الانتقال من حياة الترحال إلى الزراعة وتأسيس التجمعات السكنية الأولى.

ولا تقتصر أهمية ماخونيك على عمارتها التقليدية فحسب، بل تمتد إلى بنيتها الاجتماعية والثقافية، حيث اشتهرت القرية عبر عقود طويلة بأسلوب حياة بسيط ومجتمع متماسك حافظ على عاداته المحلية وموروثه الثقافي.

وتُعد هذه الخصوصية الثقافية أحد أبرز عناصر الجذب السياحي في القرية، خاصة ضمن ما يُعرف بـ«السياحة الثقافية القائمة على التراث الحي»، وهو مفهوم سياحي حديث يهدف إلى تحقيق التوازن بين حماية الهوية المحلية وتنمية الاقتصاد المجتمعي بشكل مستدام.

خطط رسمية لتعزيز الحضور العالمي

وفي إطار الجهود الرامية إلى تطوير القرية سياحياً، أكدت السلطات المحلية في محافظة خراسان الجنوبية أن ماخونيك تمتلك إمكانات تؤهلها للتحول إلى وجهة سياحية عالمية متخصصة في السياحة الثقافية والتراثية.

وأوضح مدير عام التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية في المحافظة أن دراسات موسعة أُنجزت حول القرية خلال العقود الماضية، تناولت أبعادها الاجتماعية والمعمارية والثقافية، وأسهمت في وضع سياسات لحماية نسيجها التاريخي.

ومن بين أبرز الإجراءات التي اتُّخذت للحفاظ على أصالة الموقع، توجيه أعمال البناء الحديثة إلى خارج النطاق التاريخي للقرية، بما يمنع تشويه المشهد العمراني التقليدي ويحافظ على الهوية البصرية الفريدة للمكان.

ويؤكد المسؤولون أن «العنصر البشري» في ماخونيك يمثل بحد ذاته أحد أهم عوامل الجذب، إذ تعكس أنماط الحياة اليومية للسكان جزءاً من روح القرية وهويتها الثقافية، تماماً كما تفعل عمارتها القديمة.

وجهة واعدة على خارطة السياحة الإيرانية

تقع ماخونيك بالقرب من منطقة «كوه لاخ» الجبلية، وتتميز بمشهد بصري متجانس يجمع بين البيوت الطينية الصغيرة والطبيعة الجبلية المحيطة، ما يمنح الزائر إحساساً بالعودة إلى زمن مختلف لا تزال تفاصيله حاضرة في المكان.

ومع تصاعد الاهتمام العالمي بالسياحة الثقافية والتجارب الأصيلة، تبدو ماخونيك اليوم واحدة من أبرز الوجهات الإيرانية المرشحة للظهور على الساحة الدولية، خصوصاً إذا ما استمرت مشاريع الترميم والترويج السياحي وفق رؤية تحافظ على خصوصيتها التاريخية والإنسانية.

مشاريع تراثية وتنموية تعزز مكانة سمنان على خارطة السياحة الثقافية

الوفاق/ في إطار جهودها لتعزيز حضورها الثقافي والسياحي، تواصل مدينة سمنان تنفيذ مجموعة من المشاريع الاستراتيجية التي تستهدف حماية التراث التاريخي وتطوير البنية التحتية، وعلى رأسها ملف تسجيل مسجد جامع ومسجد الإمام(رحمه الله) ضمن قائمة التراث العالمي، في خطوة تعكس التوجه نحو ترسيخ مكانة المدينة كوجهة ثقافية وسياحية بارزة على مستوى إيران.

وأكد محافظ سمنان أن مشروع تسجيل مسجد جامع ومسجد الإمام (رحمه الله) ضمن قائمة التراث العالمي بات ضمن أولويات العمل الحكومي في المدينة، مشيرًا إلى أنه تم تخصيص اعتمادات مالية جيدة لدعم هذا المشروع واستكمال الإجراءات المرتبطة به وفق المعايير الدولية المعتمدة.

وأوضح مهدي صميميان، خلال لقائه بعدد من الصحفيين ووسائل الإعلام، أن هذا المشروع يُعد من أبرز الملفات الثقافية والسياحية المطروحة في المرحلة الحالية، لافتًا إلى أن الجهود مستمرة بالتنسيق مع الجهات المعنية لضمان تقدم إجراءات التسجيل بالشكل المطلوب.

وأشار صميميان إلى أن الأجهزة الرقابية كثّفت حملاتها الميدانية في الأسواق بهدف التصدي للممارسات الاحتكارية أو أي ارتفاع غير مبرر في الأسعار، خصوصًا في أعقاب التطورات الإقليمية الأخيرة، مؤكدًا اتخاذ إجراءات قانونية صارمة بحق المخالفين، بما في ذلك إغلاق عدد من المحال التجارية المخالفة.

كما لفت صميميان إلى الجهود المبذولة لمعالجة ظاهرة التعديات على الأرصفة والطرق العامة من قبل بعض الأنشطة التجارية، خصوصًا في شارع الإمام(رحمه الله)، حيث سيتم توجيه إنذارات للمخالفين تمهيدًا لاتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة بحق غير الملتزمين.

وفي المجال التراثي والسياحي، أوضح صميميان أن زيارة وزير التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية أعادت ملف خان شاه عباسي التاريخي إلى دائرة الاهتمام، حيث يجري العمل على تسوية أوضاعه القانونية وإعادة تأهيله بعد سنوات من التوقف، تمهيدًا لاستثماره كمَعْلم سياحي وثقافي مهم.

وأكد صميميان أن مشروع تأهيل وتسجيل الخان الحجري في منطقة آهوان يشهد بدوره تقدمًا ملحوظًا، بدعم من وزارة التراث الثقافي ومتابعة ممثلي المحافظة، ليكون أحد المواقع التاريخية المرشحة للاستثمار السياحي والثقافي خلال المرحلة المقبلة، في إطار رؤية شاملة لتعزيز السياحة الثقافية في المدينة.

البيت التاريخي للإمام الخميني(ره) يتحول إلى منصة للإبداع والحرف اليدوية في خمين

الوفاق/ في إطار الجهود الرامية إلى دعم الاقتصاد المحلي وتعزيز السياحة الثقافية القائمة على التراث، شهدت مدينة خمين افتتاح معرض للمشاغل المنزلية داخل أحد أبرز المعالم التاريخية في البلاد، وهو البيت التاريخي للإمام الخميني(ره). ويأتي هذا الحدث ليجسد تلاقي التراث الثقافي مع الإبداع المعاصر، من خلال إبراز قدرات الحرفيين ورواد الأعمال المحليين في فضاء تاريخي ذي رمزية وطنية وثقافية عالية.

افتُتح في مدينة خمين معرضٌ مخصص للمشاغل المنزلية داخل البيت التاريخي للإمام الخميني(ره)، بمشاركة واسعة من المسؤولين المحليين والحرفيين ورواد الأعمال، وذلك في إطار مبادرة تهدف إلى دعم الإنتاج المحلي وتعزيز السياحة الثقافية في المنطقة.

وشهدت الفعالية، التي انطلقت يوم الجمعة ١٥ مايو، حضور عدد من الفنانين العاملين في مجال الصناعات اليدوية، إلى جانب سيدات أعمال وناشطين في قطاع الإنتاج المنزلي، حيث تحوّل البيت التاريخي للإمام الخميني(ره) إلى منصة نابضة بالحياة احتضنت عرضًا متنوعًا للإبداعات التراثية والمنتجات المحلية.

وأكد رئيس دائرة التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية في خمين، خلال مراسم الافتتاح، أن هذا المعرض يمثل فرصة مهمة للتعريف بقدرات المنتجين المحليين، فضلًا عن دوره في تعزيز ثقافة ريادة الأعمال، مشيرًا إلى أن هذا الحدث يتيح للزوار والسياح التعرف عن قرب على التنوع الاقتصادي والثقافي الذي تتميز به المدينة.

وأضاف علي مشهدي أن المعرض يضم عشرات الأجنحة المتخصصة التي تعرض مجموعة واسعة من الصناعات اليدوية، والملابس التقليدية، والمنتجات الغذائية المحلية، إضافة إلى الفنون التشكيلية، والسجاد اليدوي، والكليم، إلى جانب باقة متنوعة من الإنتاجات المنزلية التي تعكس الهوية الثقافية الغنية للمنطقة.

ويُنظر إلى مثل هذه الفعاليات باعتبارها عنصرًا محوريًا في تنشيط الحركة السياحية والثقافية، فضلًا عن دورها في دعم الأسر المنتجة، وتمكين المرأة، وتعزيز الاقتصاد المحلي عبر تسويق المنتجات التقليدية والحرف التراثية، بما يسهم في ترسيخ مكانة خمين كوجهة تجمع بين التراث والإبداع والتنمية المستدامة.

كلاردشت تتجه لتعزيز مكانتها كوجهة سياحية رائدة في شمال إيران

الوفاق/ في إطار الجهود الرامية إلى تطوير قطاع السياحة المستدامة في شمال إيران، تبرز منطقة كلاردشت كإحدى الوجهات الطبيعية الواعدة التي تجمع بين المقومات البيئية الفريدة والإمكانات التراثية الغنية، وسط خطط رسمية لتحويل عدد من مواقعها البارزة إلى مراكز جذب سياحي على المستويين المحلي والدولي.

وأكد النائب عن أهالي مدن نوشهر وجالوس وكلاردشت في مجلس الشورى الإسلامي، أن منطقة كلاردشت تمتلك مقومات طبيعية وتراثية فريدة تؤهلها لتكون واحدة من أبرز الوجهات السياحية في شمال إيران، مشيرًا إلى وجود خطط تهدف إلى تحويل قصر أجابيت وقمة علم كوه إلى مراكز جذب سياحي بارزة خلال المرحلة المقبلة.

وجاءت تصريحات كامران بولادي خلال اجتماع عُقد في مقر قائمقامية كلاردشت، بحضور مسؤولي المحافظة والبلدية ومديرية السياحة، حيث شدد المشاركون على أهمية توحيد الجهود من أجل تحقيق تنمية سياحية مستدامة تتماشى مع الإمكانات الطبيعية والثقافية التي تتمتع بها المنطقة.

وأشار بولادي إلى أن العديد من المواقع الطبيعية والتاريخية مرشحة لتكون نقاط جذب رئيسية، من بينها قصر أجابيت، ونهر سردآبرود، وتلة كلار الأثرية، وجسر الزيب لاين، ومسار الدراجات الهوائية المعلّق، إضافة إلى قمة علم كوه الشهيرة، وغابات هيركانية المدرجة ضمن الكنوز البيئية الفريدة في المنطقة.

وأوضح بولادي أن الاجتماع خُصص لمتابعة تنفيذ خطط التطوير السياحي والتنسيق لإعادة فتح قصر أجابيت أمام الزوار والسياح، مؤكدًا أن النقاشات تناولت أيضًا التحديات المحتملة التي قد تواجه المشاريع الجاري تنفيذها، وسبل تسريع تجهيز البنية التحتية اللازمة.

وأضاف أن كلاردشت تُعد من أبرز الوجهات الطبيعية في إيران بفضل تنوعها البيئي وجمالها الجبلي، لافتًا إلى أن الخطط التنموية الحالية تراعي تحقيق التوازن بين تنشيط القطاع السياحي والحفاظ على الموارد الطبيعية والبيئية التي تتميز بها المنطقة.

وتعكس هذه المشاريع التوجه المتزايد نحو الاستثمار في السياحة البيئية والثقافية في محافظة مازندران، بما يسهم في دعم الاقتصاد المحلي وخلق فرص جديدة للتنمية المستدامة.